# جزيرة سقطرى : الجغرافية والتاريخ

عبدالحكيم محمود

2011-04-20

جزيرة سقطرى أكبر الجزر اليمنية، وهي ضمن أرخبيل يعرف باسمها "أرخبيل سقطرى"، يضم مجموعة جزر صغيرة هي سمحة ودرسة وعبد الكوري والصابونية وكعول فرعوني. يقع أرخبيل سقطرى في المحيط الهندي بعيداً عن القرن الإفريقي وعلى وجه التحديد عند نقطة التقاء المحيط الهندي بالبحر العربي وشرق أفريقيا وتبعد عن الساحل اليمني من فرتك بالمهرة بحوالي 380 كيلو متر.

تبلغ مساحة أرخبيل سقطرى 3798 كيلو متر مربع أما مساحة جزيرة سقطرى وحدها فتبلغ 3650 كيلو متر مربعاً ويبلغ طول الجزيرة حوالي 120 كيلو مترا وعرضه في أقصى حد 40 كيلو مترا وتتبع الجزيرة سابقاً محافظة حضرموت وتنقسم إلى مديريتي حديبو (عاصمة الارخبيل) ومديرية قلنسية. بحكم موقع ارخبيل سقطرى في المحيط الهندي فإن مناخها بشكل عام مناخ بحري حار يعتدل نسبياً في المرتفعات، ويسيطر على سقطرى إجمالاً فصلان هما الصيف والشتاء. ففي فصل الشتاء يسود الارخبيل طقس معتدل ورياح شمالية شرقية خفيفة السرعة وتهطل في هذا الفصل كمية كبيرة من الأمطار بسبب المنخفضات الجوية التي تتكون فوق المحيط الهندي ويظهر تأثيرها أيضا في عمان واليمن وشرق افريقيا ويستمر تساقط الأمطار حتى شهر فبراير، كما تعتدل حرارة مع هبوب الرياح الخفيفة حتى منتصف شهر مايو تقريباً.

وفي فصل الصيف، تسود الجزيرة رياح موسمية شمالية إلى شمالية شرقية شديدة السرعة وتسبب هيجان شديد للبحر وعواصف (زوابع) تقصف بالجزء الشمالي من الأرخبيل على مدى أربعة أشهر تبدأ من منتصف شهر مايو وتنتهي في شهر سبتمبر، وعادة ما تتسبب هذه الرياح القوية في تساقط الامطار الرعدية على مناطق متفرقة من الأرخبيل، وخلال هذة الفترة يعيش الارخبيل في شبه عزلة وتتعطل عملية الاصطياد في الجزيرة.

شيئ من تاريخ سقطرى

يختلف المؤرخون في أسباب تسمية الجزيرة وارخبيلها بهذا الاسم، فهناك من يقول أن الجزيرة تتكون من كلمتين هما السوق والقطرة وجاءت هذه التسمية لأن الجزيرة كانت سوقا لمنتجات تجمع في الأساس على شكل قطرة اللبان ودم الاخوين والصبر، هناك من يرجع أسباب تسمية الجزيرة باسم سقطرى إلى اللغة السنكريتية من كلمتي ديفيا سوكترا أي جزيرة السرور والبهجة والمتعة، وهي الجزيرة التي يوجد فيها مأوى النعيم أو منزل الخلود، وهناك من يرى بأن اسم سقطرى مشتق من كلمة ديو سكرايدا والذي يعنقد أنه تحريف للاسم اليمني سكرد، إلا أن معظم المراجع تشير إلى أن تسمية سقطرى مشتق من عبارة سوق القطرة أو سوق القاطرة، ويكاد أن يتفق المؤرخون على أسباب التسمية التي تعيدها إلى اعتبار أنها كانت سوقا لقطرات الصبر واللبان ودم الاخوين كما أشرنا. إن تاريخ سقطرى يمتد إلى الأساطير القديمة وقد ارتبطت بالأساطير الاغريقية والفرعونية والفارسية، هذا وقد تميزت الجزيرة قبل الميلاد بالأشجار الكثيفة من اللبان والصبر وكانت إحدى مناطق انتاج اللبان.

وتذكر بعض المراجع التاريخية، أن الجزيرة قد تعرضت للغزو الخارجي في فترة ما قبل الميلاد وبعده، وتشير الدراسات التاريخية إلى أن الهنود كانوا من أوائل من غزا الجزيرة، إضافة إلى الغزوات الاغريقية والفارسية والفرعونية والبرتغالية والانكليزية. ويعتبر ضابط البحرية الانجليزي وليم بيري هو أول من تعامل مع نباتات الجزيرة، حيث جمع العديد من الأنواع النباتية ثم أهداها لمعشبة الحدائق الملكية في بريطانيا، ثم بدأت بعد ذلك الزيارات والرحلات إلى الجزيرة للمتخصصين في علوم النباتات، كان ذلك في مطلع القرن التاسع عشر وحتى اليوم. وقد كان أهمهم على الإطلاق، الحملة الرائدة لعالم النباتات البريطاني بلفور Balfour الذي زارالمدينة مرتين، الأولى في العام 1880 ومسحها جامعاً 500 نوع نباتي وصنفها وحفظها في معشبة (كيو) حيت كانت الكثير منها جديدة على العلوم النباتية والتصنيفية في ذلك الوقت.

البريد الإلكتروني للكاتب: abualihakim@gmail.com